# ألفاظ الفن المسرحى
# ودلالتها فى عبرية العهد القديم

د/ فتحية أحمد موسى
كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

## مقدمـــة

إذا كان ينظر إلى الفن المسرحى باعتباره فنا نشأ على يد الاغريق، فإن هذا لا يعنى أن من سبقوا الإغريق من الأمم لم يعرفوا هذا الفن. بل إن الفن المسرحى فى الحضارة المصرية القديمة الذى نشأ مرتبطا بالدين هذا الفن المسرحى كان له أثره فى الفن المسرحى الإغريقى ولاسيما مسرحية أوزوريس.

كذلك عرف البابليون والفينيقيون أو الكنعانيون هذا الفن المسرحى، وعلى الرغم من تأثر بنى إسرائيل بالكنعانيين فى لسانهم وفى بناء المعابد على المرتفعات إلا أنهم لم يحفلوا بهذا الفن حيث كان الكهنة ينظرون إليه نظرة كراهية.

ولكن الحركة الصهيونية فى العصر الحديث ارتبطت بإحياء اللغة العبرية، فتساند دعاة الحركة الصهيونية ومؤسسو المسرح معا. ومن هنا اهتم البحث بالألفاظ المستخدمة فى فن المسرح تأصيلا ودلالة. وينقسم البحث إلى مبحثين وخاتمة:

**المبحث الأول:**

نبذة عن الفن المسرحى قديما.

وتتناول فيها المسرح لغة واصطلاحا ولمحة موجزة عن فن المسرح قديما وموقف كهنة بنى إسرائيل منه.

**المبحث الثاني:**

تأصيل بعض ألفاظ الفن المسرحي، مثل كلمة خشبة المسرح والمقصورة والمسرحية أو المشهد والممثل.

**الخاتمة:**

وفيها تبين أن الألفاظ التي تناولت الفن المسرحي ألفاظ كلها ذات دلالات دينية مما يؤكد نظرة التقديس للغة. كما تبين أن الهدف من الفن المسرحي هو الارتباط بالأرض وقداسة اللغة قداسة للرموز الدينية والرموز الدينية قداسة للأرض لان الرموز الدينية مرتبطة بدورها بالمكان.

## المبحث الأول
## نبذة عن الفن المسرحي قديما

### المسرح لغة:

الأصل فى الكلمة مادة سرح، يقال فى العربية سرّح عنه فانسرح وتسرّح: فرّج وإذا ضاق شيء فتفرّجت عنه قلت سرّحت عنه تسريحا.(١)

وكلمة المسرح اسم مكان للتسريح وهذا يعنى ارتباط المسرح بتفريج الضيق أو التسريح.

ولا يوجد مقابل فى اللغة العبرية لمادة سرح فى اللغة العربية إلا ما كان من قبيل المشابهة الصوتية مثل مادة:

סרח : بمعنى امتد او تدلّى.(٢) حيث ذكر فى الخروج ٢٦:١٢ بمعنى تدلى « וְסָרַח הָעֹדֵף בְּאַמּוֹת הָאֹהֶל עַל צִדֵּי הַמִּשְׁכָּן »

«وأما المتدلّى الفاضل من شقق الخيمة نصف الشقة الفاضل فيدلى على مؤخر المسكن».(٣)

وفى عاموس ٦:٤ ذكر اسم المفعولين بمعنى المتمددين.

« הַסֻּרָחִים עַל עַרְשׂוֹתָם »

«والمتمددون على فرشهم» حيث ذكرت كلمة סֻרָחִים أى متمددون موازية لكلمة שֹׁכְבִים مضطجعون فى العبارة نفسها. « הַשֹּׁכְבִים עַל-מִטַּת שֵׁן » «المضطجعون على أسرة من العاج» فالكلمة فى اللغة العبرية لا

(١) لسان العرب (سرح).

(2) Gesenius, William: Hebrew and English lexicon. p710.

(٣) انظر حزقيال ٢٣: ١٥.

صلة لها بدلالة المسرح فى اللغة العربية إذ المقصود بها مكان التفريج بالمعنى اللغوى للكلمة.

**المسرح اصطلاحا:**

قيل فى تعريف المسرح «هو البناء الذى يحتوى على المَمْثَل/ أو خشبة المسرح وقاعة النظارة/وقاعات أخرى للإدارة واستعداد الممثلين لأدوارهم. وقد يراد به المَمْثَل (أى مكان التمثيل) وقاعة المشاهدين فقط».[1]

أما كلمة مسرح بهذا المعنى الاصطلاحى فى اللغة العبرية فهى «תיאטרון» وهى منقولة من الإنجليزية theatre أو theater والكلمة الإنجليزية بدورها مأخوذة من اليونانية theatron ومعناها الحرفى مكان المشاهدين فى اليونانية.[2]

فالكلمة جديدة على اللسان العبرى

**لمحة موجزة عن فن المسرح قديما :-**

يُنظر إلى فن المسرح باعتباره فنا غربيا، وقد اصطُلح على أن الفن المسرحى أو الدرامى نشأ على يد الأغريق فى القرن السادس ق.م، وكان ازدهاره فى القرن الخامس ق.م. ولكن هذا لا يعنى أن الفن المسرحى نشأ من عدم، بل إن ازدهاره عند الإغريق يؤكد أن هناك مراحل سابقة، وربما كانت أقل تطورا. إلا أننا لا نستطيع إنكار وجود المسرح فى الحضارات السابقة. إذ إن إنكار مثل هذا الفن - وإن كان فى صورة بدائية - يُعد نظرة ضيقة

---

(١) معجم المصطلحات العربية فى اللغة والأدب. د/ مجدى وهبة - كامل المهندس ص١٩٥.

(٢) هذا المعنى فى اليونانية قاله لى الأستاذ الدكتور/ لطفى عبد الوهاب أستاذ الحضارة بالكلية.

توحى بالانحياز إلى كل ما هو غربى، وخاصة أن الوثائق والمعلومات المتاحة تشير إلى أن المصريين القدماء عرفوا فن المسرح فى أحد أشكاله.[١]

بل إن بنيديت Benedite سنة ١٩٠٠ يذهب إلى أن مصر شهدت تطورا فى المسرح أشبه ما يكون بما شهدته بلاد الإغريق، حيث كان المسرح وليد الشعائر الدينية.

وبينما يرى فيدمان Wiedmann سنة ١٩٠٥ أن مصر لم تتخطَ مرحلة العروض الدينية، وأن الأغريق بعبقريتهم استطاعوا أن ينتهوا بها إلى الوضع المسرحى. فإن كورت زيته Sethe سنة ١٩٢٨ يقطع بأن هناك نصوصا درامية وكان هذا حجة قاطعة شاركه فيها علماء الآثار المصرية، وهكذا خرج الحديث عن المسرح المصرى من الرجم بالغيب والغموض إلى وضح الحقيقة، وأصبح شيئا مؤكدا توثقه الوثائق.[٢]

فنشأة المسرح المصرى موغلة فى القدم لأنه عاش موصولا بالدين.

وإذا كان الفن المسرحى كغيره من الفنون مرتبطا بالحضارة،فضلا عن ارتباطه بالدين كما رأينا فى الحضارة المصرية القديمة فإن منطقة الشرق الأدنى القديم قد حفلت بحضارات دلت عليها آثارها الباقية. «ففى بابل وآشور وفينيقيا قدر غير قليل من الآثار الخالدة من الآثار المادية كالمسارح. مما يثبت أنها كانت أماكن للتمثيل،وإن كان العثور على نصوص مسرحية فى بعض الحضارات ليس بالقدر الثابت أو الكافى حتى الآن».[٣]

---

(١) مجلة عالم الفكر-المسرح - المجلد ١٧ - العدد الرابع سنة ١٩٨٧ ص١١.
(٢) المسرح المصرى القديم لأليف إيجن دريوتون. ترجمة د/ ثروت عكاشة ص٣٣، ٣٤.
(٣) مجلة عالم الفكر. (المسرح) المجلد ١٧ ص٢٥.

أما في اليمن السعيد فيقول إسرائيل ولفنسون:

«تعد بلاد اليمن الجنوبية من أقدم مراكز الحضارة عند الأمم السامية؛ إذ كان موقع بلاد اليمن الجغرافي من أهم الأسباب التي أدت إلى نشوء الحضارة في ربوعها قبل أن يظهر لها أثر في المناطق الشمالية من جزيرة العرب. وقد كان لهذه الأرض أثر كبير في اتساع العقل ونمو الخيال عند شعوب العرب باليمن منذ زمن بعيد. هذه الطبيعة الساحرة قد هزت نفوس تلك الشعوب، وحركت عقولها وأفسحت المجال أمام خيالها فأنتجت آثارا أدبية رائعة».[1]

واذا كانت الحضارة اليمنية قد خلفت آثارا أدبية رائعة؛ فلابد أن يكون للمسرح مكان بارز وآثار غير محدودة. وما بقي من الآثار المادية للحضارة اليمنية القديمة يثبت أنها لم تكن حضارة مقصورة على الجانب المادي وحده بحيث لا ترافقها نهضة أدبية في الشعر والمسرح تتوازى مع التقدم المادي الهائل؛ حيث دلت الكشوف على وجود مسرح مطمور بجوار سد مأرب وربما تؤدي الكشوف القادمة إلى معرفة ألوان من أدب المسرح.[2]

فاذا ما عدنا إلى منطقة فينيقيا أو كنعان - كما يبدو من تمحيص المصادر أنهما شيء واحد[3] فإننا نجد ارتباط الفن بالدين. وقد تبين من الآثار المادية وجود مسارح مما يثبت أنها كانت أماكن للتمثيل. وقد كانت الأضاحي تقدم على المرتفعات؛ حيث اعتاد الكنعانيون إقامة المنصات المقدسة

---

(١) تاريخ اللغات السامية. إسرائيل ولفنسون. ص٢٢٨، ٢٢٩.

(٢) مجلة عالم الفكر (المسرح) المجلد ١٧ ص٢٦، ٢٧

(٣) الحضارات السامية. سبابتينو موسكاتي - ترجمة د/ يعقوب بكر ص٨٩

على المرتفعات[1] فمما لاشك فيه أن هذه المنصات المرتفعة كانت تمثل أيضا أماكن للتمثيل.

المسرح وبنو إسرائيل أو (يعقوب) فى كنعان :-

هذا وقد تأثر بنو إسرائيل فى كنعان بتقديم الأضاحى على المرتفعات حيث كان يذهب النبى صموئيل إلى البامة הַבָּמָה أو المرتفعة للذبح.[2]

«وفيما هما آتيان فى وسط المدينة إذا بصموئيل خارج للقائهما ليصعد إلى المرتفعة»

«כַּאֲשֶׁר הֵמָּה בָּאִים בְּתוֹךְ הָעִיר וְהִנֵּה שְׁמוּאֵל יֹצֵא לִקְרָאתָם לַעֲלוֹת הַבָּמָה»

اصم ٩ :١٤.

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى اتخذ بنو إسرائيل اللسان الكنعانى لغة لهم. ذلك اللسان الذى سُمّى فيما بعد باللغة العبرية تلك اللغة التى كُتب بها العهد القديم. ويمثل العهد القديم الميراث اللغوى لبنى إسرائيل! ولنقل الميراث الأدبى. وحين نستخدم مصطلح أدب العهد القديم فإننا نستخدمه بمفهومه الواسع للأدب لا بمفهومه الضيق الذى يتضمن الشعر والقصة والمسرحية وغيرها من فنون القول. وإنما باعتبار العهد القديم كتاب أدب وعقيدة وشعائر دينية. وإن كانت قراءة العهد القديم باعتباره أدبا ليست مريحة لمن يتمسكون بالنظرية الدينية للكتاب.[3] فإنه يتضمن بعض فنون

(1) Encyclopaedia of religion and Ethics. vol IV p. 897. By:Louis H. Gray.

(٢) سفر صموئيل الأول ٩ :١٢-١٤

(3) John B. Gabel- Charles B. Wheeler.
The Bible As literature. pp. 3-4.

القول مثل أنشودة النصر المنسوبة إلى موسى عليه السلام فى الإصحاح الخامس عشر من سفر الخروج،وكذلك أنشودته فى الإصحاح الثانى والثلاثين من سفر التثنية، ومرثية داود التى رثا فيها شاؤل وابنه يوناثان فى الإصحاح الأول من سفر صموئيل الثانى. وكذلك بعض الأشعار فى سفر المزامير التى تعتمد على السطور المتوازية لاعلى القافية.

كذلك يتضمن العهد القديم لونا من الأدب يطلق على أدب الحكمة متمثلا فى أسفار الأمثال والجامعة وأيوب. وإن كان هذا اللون من الأدب وُجِد عند الكنعانيين والمصريين والبابليين حتى إنه وجد كذلك فى فارس ووجد أخيرا عند اليونانيين.(١)

ويرى بعض الباحثين أن هذا اللون من الأدب يعد غريبا على أسفار العهد القديم،فليس هناك ما يؤكد أن سليمان قد ألف سفر الأمثال أو الجامعة حيث يشبه سفر الأمثال كتابا مصريا ويعد هذا الكتاب المصرى مصدرا لسفر الأمثال.(٢)

أما سفر أيوب كما يرى المفسرون فليست سمته يهودية أواسرائيلية بل إن هناك احتمالا أن تكون مادته مستقاة من مصدر أجنبى وانتُحلت على أدب بنى اسرائيل(٣) ولغة السفر تأثرت بالعربية تأثرا كبيرا(٤) مما جعل بعض المؤرخين يرى أن سفر أيوب كُتب فى بلاد العرب اليمنيين وكان منظوما شعرا كما نظمت الإلياذة ثم ترجمه اليهود إلى العبرية نثراً وأدخلوه ضمن أسفارهم المقدسة،ثم ضاع الأصل العربى.(٥)

---

(1) Isidore Epsie in: Judaism. p. 73.
(2) Ibid. pp. 112-15.
(3) Stanley Leathes: A Bible commentary (Job) vol. IV. p. 2.
(4) Hugh Anderson: The Interpreter's one volume. p. 239.
(٥) مجلة عالم الفكر مجلد ١٧ (المسرح ص٢٧.

فاذا ما انتقلنا إلى الأدب المسرحى عند العبرانيين نجده أدبا هزيلا وهو مجرد محاولات حدثت لتفسير أنشودة موسى التى وردت فى سفر التثنية ٣٢: ٢٠-٤٣. وأنشودة مريم فى سفر الخروج ١٥: ٢٠،٢١ بالإضافة إلى نشيد الأناشيد الذى يعتبر عملا دراميا.(١)

ولذا كان يُنظر إلى نشيد الأناشيد باعتباره عملا دراميا فإن نشيد الأناشيد فيه مؤثرات فارسية ويونانية(٢) حيث إن ذكر ترصة موازية لأورشليم(٣) يوضح أن تاريخ كتابة السفر تعود إلى ما بعد فترة الانقسام الملكى. بل إن صورة السفر لا يمكن لرجاعها إلى ما قبل السبى.(٤) مما يؤكد تعرضه لتلك المؤثرات.

وعلى الرغم من ذلك فهى محاولات هزيلة لم تنجح فضلا عن المؤثرات الأجنبية فى النصوص الأدبية نجد أيضا موقف بنى إسرائيل بصفة عامة تجاه هذا اللون من الفن موقفا عدائيا حيث وردت عبارات فى سفر التثنية ٢٢: ٥ تقول:

---

(1) Encyclopaedia of Religion and Ethics. vol IV p. 897.

(٢) انظر نشيد الإنشاد ٤: ١٣ «فراديسك فردوس رمان مع أثمار نفيسة هناغية ونارديني».

(٣) انظر نشيد الإنشاد ٦: ٤

«الملك سليمان عمل لنفسه نخا من خشب لبنان ... أعمدته عملها من فضة ومتكأه من ذهب ومقعده من أرجوان»

وكلمات مثل فردوس ونخت تأثير فارسى ويونانى بل إن كلمة فردوس يقال إنها فارسية من مصدر يونانى انظر

Robert C Dentan. The Interpreter's one volume. p. 327

«لا يكون متاع رجل على امرأة. ولا يلبس رجل ثوب امرأة لأن كل من يعمل ذلك مكروه لدى الرب إلهك»

לֹא יִהְיֶה כְלִי גֶבֶר עַל־אִשָּׁה וְלֹא יִלְבַּשׁ גֶּבֶר שִׂמְלַת אִשָּׁה כִּי תוֹעֲבַת יְהוָה אֱלֹהֶיךָ כָּל־עֹשֵׂה אֵלֶּה ׃

وبطبيعة الحال قد تستدعى بعض المشاهد التنكر فى زى امرأة وهذا يعد مكروها:

وازداد هذا الموقف العدائى تجاه الفن المسرحى بكراهية اليهود للرومان وأشباههم من اليونانيين من الناحية السياسية.

ومن هنا يمكن القول إن بنى إسرائيل لم يكن لهم فن درامى وكل ما خلفوه يرجع إلى العهد القديم ففيه التاريخ والأدب والعقيدة وليست هناك آداب تخص بنى اسرائيل بمعزل عن أسفار العهد القديم. ومن المعروف أن نهاية الوجود العبرانى فى أرض كنعان كانت على يد السبى البابلى سنة ٥٨٦ ق.م. وبذلك أصبحت اللغة العبرية لغة دينية أى أصبحت لغة قاصرة على رجال الدين وأصبحت اللغة الأرامية لغة الحديث.

المسرح وسيلة إلى أحياء اللغة العبرية:

فاذا ما انتقلنا إلى العصر الحديث وجدنا الاختلاف حول تاريخ المسرح العبرى ومفهومه. فهناك من يرى أن المسرح العبرى قديم قدم الدين نفسه. مستندا إلى أن الشعائر الدينية والترانيم التى كان يتلوها المرتل ويطلق عليه (ה֫זַּן) وبعض الأسفار الأدبية ذات صياغة درامية.

وهناك من يرى أن المسرح العبرى بمعناه الحقيقى لم يظهر إلا مع إعلان دولة إسرائيل سنة ١٩٤٨.[١]

ولسنا هنا بصدد تأريخ فن المسرح إذ إن ما يعنينا هو كيف استغل مؤسسو الفن المسرحى العبرى ألفاظ اللغة وكيف جعلوا من المسرح وسيلة لإحياء اللغة العبرية.

وإذا كانت الحركة الصهيونية قد نجحت فى إنشاء كيان قومى لليهود، فإن الكيان القومى لابد له من مقومات منها الأرض واللغة. وقد فطنت الحركة الصهيونية إلى ذلك فكان المسرح وسيلة من وسائل إحياء اللغة العبرية. ومن هنا تساند دعاة الصهيونية ومؤسسو المسرح معا.

ويقوم المسرح على الفكر واللغة. أما الفكر فمصدره أسفار العهد القديم، وأما اللغة بدورها فهى لغة العهد القديم. وهى لغة مقدسة قداسة الأسفار بل إن الألفاظ التى استُخدمت لهذا الفن المسرحى لتحمل مغزى دينيا مما يدل على أن الفن المسرحى كان يهدف إلى إحياء القومية اليهودية بجانب إحياء اللغة.

ومن الجدير بالذكر أن المسرح الذى أقيم بصفة خاصة ليستخدم اللغة العبرية ويقدم مسرحيات مؤلفه باللغة العبرية أو مترجمة إلى اللغة العبرية أطلق عليه הַבִּימָה وهى من كلمة הַבָּמָה ويقصد بها المرتفعة التى كانت مواضع العبادة وتقديم الأضاحى.

## المبحث الثانى
## تأصيل بعض الفاظ الفن المسرحى

### تأصيل بعض الفاظ المسرح

استُخدمت ألفاظ لفن المسرح ذات مغزى جدير بالنظر حيث توحى هذه الألفاظ بالهدف الذى يحمله فن المسرح العبرى، ومن هنا كان لابد من تأصيل هذه الألفاظ لمعرفة دلالتها والمغزى الذى تهدف إليه. من هذه الألفاظ:

- فن: תֵּאָטְרוֹן أو תֵּיאָטְרוֹן .
- خشبة المسرح أو المنصة: הַבִּימָה
- مقصورة: לִיבִּיָּה .
- مشهد: מַחֲזֶה أو מַרְאֶה .
- ممثل: שַׂחְקָן
- مسرحية: מַחֲזֶמָר
- תַּסְרִיט : أو ما يسمى بالسيناريو Scenario وهو نص يُعَد للمثيل بطريقة معينة تختص بالتعديل أو الحذف أو الإضافة على نص المؤلف بما يناسب طرائق العرض أو التمثيل.

كلمة الاستحسان التى يصيح بها المتفرجون أو المشاهدون فى نهاية العرض المسرحى: הֶבֶל הֶבֶל

**أولا: فن תֵּאָטְרוֹן أو תֵּיאָטְרוֹן :**

الأصل فى هذه الكلمة هو مادة: תאם

هذا الاصل الثلاثى لم يستخدم فى اللغة العبرية وانما استُخدم منه اسم الفاعل اى.

«أو لعلى ولدته حتى يقول لى احمله فى حضنك كما يحمل المربى الرضيع»

אִם אָבֹכִי יָלַדְתִּיהוּ כִּי־תֹאמַר אֵלַי שָׂאֵהוּ בְחֵיקֶךָ כַּאֲשֶׁר יִשָּׂא הָאֹמֵן אֶת־הַיֹּנֵק

كذلك ورد اسم الفاعلة بمعنى مربية.(١)

كما ذكر اسم المفاعيل بمعنى المربون أو الذين «يُتَرَبُّون»(٢)

أما عن صيغة الفعل فقد استُخدمت صيغتان مزيدتان:

أ- صيغة مزيدة بالنون יֶאֱמַן بمعنى دُعم أو حُمل أى حملته بذراعيها(٣) جاء فى إشعيا ٦٠:٤.

«يأتى بنوكِ من بعيد وتُحْمَل بناتُكِ على الأيدى».

בָּנַיִךְ מֵרָחוֹק יָבֹאוּ וּבְנֹתַיִךְ עַל־צַד תֵּאָמַנָה

فالفعل فى صيغة البناء للمجهول ويبدو أنها صيغت استنادا إلى دلالة اسم الفاعل بمعنى مربٍ إلا أنه اختُلف فى صيغة الفعل فقيل إنه المبنى للمجهول من المزيد بالتضعيف وبذلك يكون على هذه الصورة: יְאֻמַּנְנָה(٤).

كما جاءت الصيغة المزيدة بالنون بمعنى أؤتمن كما فى صموئيل الأول الإصحاح الثالث/٢٠.

---

(١) سفر روث ٤: ١٦ «فأخذت نعمى الولد ووضعته فى حضنها وصارت له مربية» וַתִּקַּח נָעֳמִי אֶת־הַיֶּלֶד וַתָּשֶׁת אֹתוֹ בְחֵיקָהּ וַתְּהִי לוֹ לְאוֹמֶנֶת

(٢) سفر الرؤيا ٥: ٤ «الذين كانوا يتربون على القرن احضنوا المزابل» انظر ٢صم ٤: ٤.

(3) Gesenius' Hebrew and Chaldee Lexicon. p. 58.

«وعرف جميع إسرائيل من دان إلى بئر سبع أنه قد ائتمن صموئيل نبيا للرب».

וַיֵּדַע כָּל־יִשְׂרָאֵל מִדָּן וְעַד־בְּאֵר שֶׁבַע כִּי נֶאֱמָן שְׁמוּאֵל לִנְבִיא לַיהוָה׃

ويبدو أن هذه الدلالة مستمدة من صفة المربى وهى الأمانة أو أنه مؤتمن على من يربى. ومن هذه الصفة صفة الأمانة جاء اسم المفاعيل بمعنى المأمونون أى الأمناء فى المزامير ١٢: ٢.

«הוֹשִׁיעָה יְהוָה כִּי־גָמַר חָסִיד כִּי־פַסּוּ אֱמוּנִים מִבְּנֵי אָדָם׃»

«خلصنى يا رب لأنه قد انقرض التقى لأنه قد انقطع الأمناء من بنى البشر».

ب- الصيغة المزيدة الأخرى صيغة مزيدة بحرفين يوزن: הִפְעִיל (הֶאֱמִין) بمعنى اعتمد على أو استند إلى.[1]

ويبدو أنها مستمدة من صفات المربى حيث يُعتمَدُ عليه.

جاء فى إشعيا ٢٨: ١٦

«هأنذا أؤسس فى صهيون حجرا، حجر امتحان حجر زاوية أساسا مؤسسا من آمن لا يهرب».

«הִנְנִי יִסַּד בְּצִיּוֹן אֶבֶן אֶבֶן בֹּחַן פִּנַּת יְקַרַת מוּסָּד מוּסָּד הַמַּאֲמִין לֹא יָחִישׁ׃»

---

اسم فاعل المقصود به المعتمد أو المستند إلى الحجر.

ومن هذه المعانى نرى أن الكلمة لا تدل على الإيمان نقيض الكفر أو الإيمان نقيض الخوف أو الإيمان بمعنى الثقة والتصديق نقيض التكذيب إلا أننا نجد أن الفعل מָאַן جاء فى سفر أيوب ١٨:٤ بمعنى يثق ويأتمن.

«هو ذا عبيده لا يأتمنهم» أى لا يثق بهم.

הֵן בְּעֲבָדָיו לֹא יַאֲמִין ׃

ولكن كما ذكرنا من قبل سفر أيوب فيه مؤلفات عربية.

فالكلمة يبدو أن الأصل فى دلالتها فى العبرية التربية بمعنى صناعة الشخص أو صناعة الصغير إذا جاز هذا التعبير. ومن هنا أطلق على الصانع أو الفنان.

אָמָּן : amman ففى نشيد الإنشاد ٢:٧.

«دوائر فخذيك مثل الحلى صنعة يدى فنان»

וְרֻכֵּי יְרֵכֶיךָ כְּמוֹ חֲלָאִים מַעֲשֵׂה יְדֵי אָמָּן ׃

واستُخدمت كذلك كلمة:

אָמוֹן : لتدل على الصانع البارع فى سفر الأمثال ٣٠:٨ عند الحديث عن أهمية الحكمة فى خلق الكون. فقيل:

«كنت عنده صانعا»

וָאֶהְיֶה אֵצְלוֹ אָמוֹן ׃

كنتْ الحكمةُ أى عند الرب صانعا ونسبت الصنعة إلى الحكمة لأن العالم صُنع بحكمة. والصانع حكيم فنسب كلمة 𐤇𐤊𐤌𐤄 للحكمة.

فمن الجدير بالذكر أن الدلالات الموجودة فى أسفار العهد القديم انصبت على الصنعة ومهارة الصنع وإتقانه.

وإذا ما قورنت هذه المادة الموجودة فى اللغة العبرية بغيرها من اللغات السامية الأخرى لوحظ ما يأتى:

𐤀𐤌𐤍 : omman فى العبرية بمعنى صانع وفى الآشورية ذُكر mar ummani لتدل على مهارة الصانع وسيادته فى صنعه.(١)

لكن الكلمة فى كل من العربية والإثيوبية تدل على الإيمان واليقين ففى العربية: الأمن ضد الخوف والأمانة ضد الخيانة -- والإيمان ضد الكفر والإيمان التصديق ضد التكذيب. فالأمانة تقع على الطاعة والعبادة والوديعة والثقة والأمان.(٢)

وآمين كذلك كلمة تقال فى الدعاء وهى اسم فعل يقصد بها الاستجابة أى استجب يا رب. وهى أيضا من آمن بمعنى صدق ووثق فهى تقال ثقة فى استجابة الله عز وجل.

أما فى الأثيوبية كذلك ፅመነ بمعنى آمن وأيقن.(٣)

ويبدو أن دلالة آمين التى تدل على الثقة فى استجابة الدعاء نُقلت بمعناها إلى العبرية فيقال أيضا.

---

(1) Ges enius: Hebrewand English Iegicon p. 53.

(٢) لسان العرب (أمن).

אָמֵן كما جاء فى سفر التثنية ٢٧: ١٥-٢٦ وفى أخبار الأيام الأول ١٦: ٣٦:

«فقال كل الشعب آمين وسبحوا الرب»

וַיֹּאמְרוּ כָל־הָעָם אָמֵן וְהַלֵּל לַיהוָה׃

فالكلمة نقلت نقلا حرفيا بدلالتها. ويبدو أنها لا علاقة لها بمادة אמן التى تدل على الصنعة والمهارة مما يوضح أن الكلمة فى اللغة العبرية نتيجة تأثر بالأشورية أى بالديانة الوثنية وربما تأثرت الآشورية بالمصرية القديمة حيث الإله آمون وقد عرف بنو إسرائيل هذا الإله وذكر فى سفر إرميا ٤٦: ٢٥.

«قال رب الجنود إله إسرائيل هأنذا أعاقب آمون نو وفرعون ومصر وآلهتها وملوكها فرعون والمتوكلين عليه»

הִנְנִי פֹקֵד אֶל־אָמוֹן מִנֹּא וְעַל־פַּרְעֹה וְעַל־מִצְרַיִם וְעַל־אֱלֹהֶיהָ וְעַל־מַלְכֶיהָ וְעַל־הַבֹּטְחִים בּוֹ׃

من هذه العبارة ندرك أن مادة אמן تأثير أجنبى ولو كانت الكلمة متأصلة فى العبرية لاشتق الاسم المتوكلون أو الواثقون منها ولكننا نجد كلمة المتوكلين وهى:

הַבֹּטְחִים: من الفعل בָּטַח ومنها בִּטָּחוֹן بمعنى الأمن.

خلاصة القول أن אָמָּנוּת بمعنى الفن. وأن عبارات الأمن والإيمان والثقة لم تعرفها اللغة العبرية فى هذه الكلمة

ثانيا: הַבָּמָה المنصة أو خشبة المسرح:

يطلق على المكان الذى تؤدى عليه المشاهد المسرحية הַבָּמָה والمقصود بها المنصة أو المكان المرتفع. والأصل فى الكلمة גֵּבָה أى مرتفعة وربما حدث للألف إمالة فتحولت إلى كسرة جلبت بعدها ياء فقيل : בָּמָה .

كانت العبادة القديمة لبنى إسرائيل تُمارس على المرتفعات ففى زمن صموئيل وداود كانت الأضاحى تُقدم على المرتفعات(١) واستمرت هذه العبادة فى عهد سليمان أيضا(٢) بل إن سليمان بنى مرتفعات كذلك أو בָּמוֹת ففى الملوك الأول ١١ :٧

«حينئذ بنى سليمان مرتفعة لكموش رجس الموآبين على الجبل الذى تجاه أورشليم ولمولك رجس بن عمون»

אָז יִבְנֶה שְׁלֹמֹה בָּמָה לִכְמוֹשׁ שִׁקֻּץ מוֹאָב בָּהָר אֲשֶׁר עַל-פְּנֵי יְרוּשָׁלִַם וְלַמֹּלֶךְ שִׁקֻּץ בְּנֵי עַמּוֹן ,

كذلك جعل يربعام المعابد على الأماكن القديمة المرتفعة فى دان وبيت إيل.(٣)

هذا وقد اقترنت هذه المرتفعات بالأماكن المقدسة فقيل لعاموس ٧ :٩

«فتقفر مرتفعات إسحق وتخرب مقادس إسرائيل»

וְנִשַּׁמּוּ בָּמוֹת יִצְחָק וּמִקְדְּשֵׁי יִשְׂרָאֵל יֶחֱרָבוּ ,

---

(١) انظر سفر صموئيل الأول ٩ :١٢، ١٤، ١٩، ٢٥/١٠؛ ٥، ١٣.

(٢) سفر الملوك الأول ٣ : ٢-٤ وقارن سفر الأخبار الأول ١٦ :٣٩/٢١؛ ٢٩.

فجاءت مرتفعات إسحق مساوية لمقادس إسرائيل.

وهذه الكلمة لم يذكر منها مشتقات إلا أننا نجد في الآشورية كلمة bāmāt[1] وهي تطلق على المكان المرتفع المرتبط بالعبادة.

ومن الجدير بالذكر أنه في الديانة السومرية ذكرت إلهة تسمى بابا ba ba وهي تعد واحدة من أقدم الإلهات السومرية.[2] ولما كانت العبادة قد ارتبطت بالمكان المرتفع أخذ المكان اسم الإلهة ثم تحولت الباء الثانية إلى ميم لأن كلا الصوتين الباء والميم من حروف الشفة فصارت باما والتي جاءت في اللغة العبرية בָּמָה ،

ومن الجدير بالذكر أن كلمة الباما والتي تحولت إلى البيما لتدل على المسرح هذه الكلمة قد أطلقت على الفرقة المسرحية في العصر الحديث والتي كان من أهم أهدافها تقديم المسرحيات باللغة العبرية أي تقديم النصوص المؤلفة باللغة العبرية أو المترجمة إلى اللغة العبرية مما يضفي على هذا الفن قدسية ومما يوحي بالحرص على إحياء اللغة القديمة برموزها وإيحاءاتها.

ومن المعروف أن هذا المسرح أنشئ سنة ١٩١٧ في روسيا وكان يهدف إلى إنشاء مسرح في أرض فلسطين فاستقر في فلسطين في سنة ١٩٣١.

ومما يدل على أن هذا المسرح يهدف إلى إحياء الأمة وإحياء اللغة تلك الرموز اللغوية التي استخدمها سواء في تسميه الفرقة باسم الهابيما أو

(1) Gesenius: Hebrew and English lexicon p. 119.
(2) Gwendolyn Leick: A Dictionary of Ancient Near Eastern My-

بالترنيمة التى يرتلها أعضاء الفرقة وهى لا تخلو من مغزى حيث تقول الترنيمة:

« הכינו הכינו לקראת הפיאסטא »

«جهزوا جهزوا من أجل الهابيما فى أورشليم»

ويتضح من هذه العبارة أن المسرح لا يهدف إلى إحياء اللغة وحسب بل يهدف إلى الاستيطان، بل وصل الأمر إلى حد تشبيه فرقة الهابيما بميثاق العهد[1] אלון הברית هذا بالإضافة إلى أسماء المسرحيات التى لا تخلو من التركيز على هذه الأفكار مما لا يخفى على من يرصدون الحركة المسرحية عند بنى إسرائيل.

ثالثا: مقصورة: תא קדמי:

المقصورة من الدار والمسرح: حجرة خاصة مفصولة عن الغرف المجاورة فوق الطابق الأرضى.[2]

فالمقصورة فوق الطابق الأرضى أى مرتفعة والمقصورة فى العبرية هى תא קדמי :

وتأصيل الكلمة ترجع بها إلى مادة:

קדם: هذه المادة لم تستخدم فى اللغة العبرية وربما كانت من الفينيقية السامية קדם [3] على القلب أى أن קדם مقلوب دق קדם

(١) المسرح اليهودى، شكرى عبد الوهاب ص١٤٧

لكن שלך استُخدم منها الصيغة المزيدة بحرفين وهي הִשְׁלִיךְ بمعنى ألقى أو طرح جاء في سفر الخروج ٧:٩

«خذ عصاك واطرحها أمام فرعون فتصير ثعبانا»

קַח אֶת־מַטֶּךָ וְהַשְׁלֵךְ לִפְנֵי פַרְעֹה יְהִי לְ

فليس هناك علاقة بين مادة שלך والتي منها الصيغة المزيدة بمعنى طرح وبين לשך والتي منها كلمة:

לִשְׁכָּה بمعنى حجرة أو مقصورة.

هذه الحجرة مرتبطة بالمعبد ففي سفر صموئيل الأول ٩:٢٢

«فأخذ صموئيل شاءول وغلامه وأدخلهما إلى المنسك وأعطاهما مكانا في رأس المدعوين»

וַיִּקַּח שְׁמוּאֵל אֶת־שָׁאוּל וְאֶת נַעֲרוֹ
וַיְבִאֵם לִשְׁכָּתָה וַיִּתֵּן לָהֶם מָקוֹם בְּרֹאשׁ
הַקְּרוּאִים

לִשְׁכָּתָה : أصلها "לִשְׁכָּה" زيدت عليها هاء الظرفية وتُرجمت الكلمة في العربية إلى منسك[1] وتُرجمت في الإنجليزية إلى parlour[2] وقيل في التعليق إنها ترجمة غير ملائمة للكلمة العبرية "לִשְׁכָּה" إذ المقصود بها صومعة أو حجرة مرتبطة بمبنى على مكان مرتفع لمثل هذه الأغراض الخاصة بتقديم الأضاحي المقدسة.[3]

(١) الكتاب المقدس ص٣٧١.

(2) Spence, H.D.M: ABible Commentary . The First Book of Samuel. vol. II p: 327.

كذلك ارتبطت الكلمة بالكهنة ففى سفر أخبار الأيام الأول ٩: ٢٦ ذكرت كلمة לִשְׁכוֹת :

«لأنه بالوظيفة رؤساء البوابين هؤلاء الأربعة هم لاويون وكانوا على المخادع وعلى خزائن بيت الله»

כִּי בְאֶמּוּנָה הֵמָּה אַרְבַּעַת רָאשֵׁי הַשֹּׁעֲרִים הַלְוִיִּם וְהֵמָּה עַל־ הַלְּשָׁכוֹת וְעַל הָאֲצָרוֹת בֵּית הָאֱלֹהִים :

كانوا على المخادع أى على أبواب المخادع وقيل هى حجرات chambers أو صوامع cells.(١)

هذه الصوامع، والحجرات كانت فى مكان مرتفع صعب جاء فى العبارة التالية (أخبار الأيام الأول ٩: ٢٧)

«ونزلوا حول بيت الله لأن عليهم الحراسة وعليهم الفتح كل صباح» وانظر كذلك حزقيال.(٢)

مما سبق يتضح أن الكلمة تدل على حجرة مرتبطة بالمعبد فى مكان مرتفع والمعبد عادة يُبنى على المرتفعات.

وإذا كان الأصل الثلاثى للكلمة לשך غير مستخدم كما تبين فهناك كلمتان ذكرتا فى العهد القديم تدلان على المعنى نفسه وهما:

---

(1) Ball, C.J.: ABible commentary. "1. chronicles" vol. III. p. 260.

(٢) حزقيال ٤٠: ٤٥، ٤٦. «وقال لى هذا المخدع الذى وجهه نحو الجنوب هو للكهنة حارسى حراسة البيت. والمخدع الذى وجهه نحو الشمال للكهنة حارسى حراسة المذبح.

١- נְשֻׁפָּה وقيل هى לְשֻׁפָּה بمعنى صومعة أيضا مع قلب اللام إلى نون.

وتأصيل كلمة נְשֻׁפָּה يرجع بها إلى مادة:

נש ף والفعل:

"נָשַׁף" فى العبرية بمعنى لدغ[1] انظر سفر العدد.[2]

ولا علاقة بين נָשַׁף بمعنى لدغ ونְשֻׁפָּה بمعنى صومعة. إلا انها وضعت تحت هذه المادة من قبل تشابه الأصوات.

وقد ذكرت كلمة נְשֻׁפָּה فى سفر نحميا ٣:٣٠.

«وبعده رم مشلام بن برخيا مقابل مخدعه»[3]

עַזְרִיאֵל הַסְּגָנִים מִשְׁלָם בֶּן - בֶּרֶכְיָה
נֶגֶד נְשֻׁפָּתוֹ

وكذلك ورد الجمع فى نحميا ١٢: ٤٤

ومن الجدير بالذكر أن هذه الكلمة لم تذكر هكذا بالنون فى غير سفر نحميا على الرغم من ذكر كلمة לְשֻׁפָּה أيضا فى السفر نفسه نحميا ١٠:٣٨.

---

(1) Gesenius, William: The Hebrew and English lexicon: p. 675.

(٢) سفر العدد ٢١: ٩ «فصنع موسى حية من نحاس ووضعها على راية فكان متى لدغت حية إنسانا ونظر إلى حية النحاس يحيا»

וַיַּעַשׂ מֹשֶׁה נְחַשׁ נְחֹשֶׁת וַיְשִׂמֵהוּ עַל - הַנֵּס
וְהָיָה אִם - נָשַׁךְ הַנָּחָשׁ אֶת - אִישׁ וְהִבִּיט אֶל -
נְחַשׁ הַנְּחֹשֶׁת וָחָי ׃

(٣) كذلك جاء فى نحميا ١٣: ٧ «وأتيت إلى أورشليم وفهمت الشر الذى عمله الياشيب لأجل طوبيا بعمله له مخدعا فى دياز بيت الرب. وساءنى الأمر جدا وطرحت جميع آنية بيت طوبيا

وكلمة בִּירָה قيل إنها أثر فارسى.[1]

ولكن يمكن القول إن مصادر سفرى عزرا ونحميا واحدة فكلا السفرين استقى مادته من مصادر آرامية ومصادر فارسية[2]. ولم تذكر الكلمة فى سفر عزرا.

ومن هنا يفترض أن בִּירָה مقلوب בָּרִי[3] بمعنى مسكن من الفعل:

בָּרִי : أى سكن ثم تحولت النون فى בִּירָה إلى لام فاصبحت בִּילָה.

لكن هذا يعنى أن בִּירָה اقدم من בִּילָה وكلمة בִּילָה وردت فى سفر صموئيل[4] أى باللام لا النون وسفر صموئيل أقدم من سفر نحميا كما هو معروف.

٢- בֵּית אֵל :

ذكرت هذه الكلمة فى سفر أخبار الأيام الأول ٢٦: ١٦

«لشفيم وحوسة إلى الغرب مع باب شلكة فى مصعد الدرج محرس مقابل محرس»

לְשֻׁפִּים הוֹסָה לַמַּעֲרָב עִם שַׁעַר שַׁלֶּכֶת
בְּמִסְלַּה מַעֲלֶה מִשְׁמָר לְעֻמַּת מִשְׁמָר ׃

(1) Gesenius, Hebrew and chaldee lexicon. p. 571.
(2) Friedli, charles. T. The Interpreter's one volume. p. 220.
(3) Gesenius, Hebrew and chaldee lexicon. p. 571.

ترجمت كلمة מִשְׁלֶכֶת بلفظها فى العربية إلى شلكة[1] وكذلك فى الترجمة الإنجليزية shalleceth[2].

ولم تُذكر فى غير هذا الموضع وقد اختُلف فيها فقيل أنها:

מִשְׁפֵּה وقيل إن كلمة מִשְׁלֶכֶת مركبة من الشين ש + كلمة לֶכֶת[3] ويكون المعنى الذى للمسير أو الذهاب أى الباب الذى للمسير فى مصعد الدرج، وهذا يعنى أنه باب مكان مرتفع. وسواء كانت מִשְׁפֵּה أو מִשְׁלֶכֶת فإن المقصود أن هناك مكانا مرتفعا النازل منه ينزل إلى مكان منخفض، والمكان المرتفع هو المكان الذى يُبنى عليه المعبد.

ومع الخلاف فى تأصيل الكلمة فإن هناك اتفاقا على دلالتها وهى أنها دلت على حجرة أو صومعة مرتبطة بالمعبد والمعبد يُبنى على مكان مرتفع. ومن هنا أصبحت تطلق على المقصورة

وتطلق أيضا على الحجرة الصغيرة أو الحجيرة التى تعنى المكتب كان نقول مكتب العمل מִשְׁפֵּה עֲבוֹדָה أو مكتب السياحة מִשְׁפֵּה נְסִיעוֹת

رابعا: מַחֲזֶה - מַרְאֶה

أما מַחֲזֶה بمعنى مشهد فهى مصدر ميمى من الفعل חָזָה والفعل חָזָה فى اللغة العبرية إما رأى رؤية بصرية أى رأى بعينيه وإما رأى رؤية الحازى[4] تحت تأثير حالة انفعالية[5] تمكنه من التنبؤ جاء فى إشعيا ١: ١

«رؤيا إشعيا بن آموص التى رآها على يهوذا واورشليم»
חֲזוֹן יְשַׁעְיָהוּ בֶּן-אָמוֹץ אֲשֶׁר חָזָה עַל-יְהוּדָה וִירוּשָׁלִָם

(١) الكتاب المقدس، ص٥٦٨.

(2) Ball, C.J. A Bible commentery. "1 chronicles" vol. III p. 220.

(3) Kittel, R.: Biblia Hebraica. p 1506.

فكلمة رؤيا هى חָזוֹן . ورأى هى كلمة חָזָה والمعنى النبوءة التى تنبأ بها إشعيا.

وقد تكون الرؤيا هى القدرة على تحمل آثار التجلى الإلهى كما جاء فى سفر الأمثال ٢٤ : ٣٢ :

«ثم نظرت ووجهت قلبى رأيت وقبلت تعليما»

וָאֶתְּנָה אֲנִי לִבִּי לָדָעַת רָאוּ וּמוּסָר לָקָחוּ

وكما جاء فى المزامير ٦٣ : ٣ .

«لكى أبصر قوتك ومجدك كما رأيتك فى قدسك»

כֵּן בַּקֹּדֶשׁ חֲזִיתִיךָ לִרְאוֹת עֻזְּךָ וּכְבוֹדֶךָ

ولما كان من دلالة الفعل القدرة على التنبؤ وكشف الغيب كما تبين فقد جاء اسم الفاعل:

הַחֹזִים الرائى أو العراف جاء فى إشعيا ٣٠ : ١٠

«الذين يقولون للرائين لا تروا وللناظرين لا تنظروا لنا مستقيمات. كلمونا بالناعمات انظروا مخادعات».

אֲשֶׁר אֹמְרִים לָרֹאִים לֹא תֶחֱזוּ וְלַחֹזִים לֹא
תֶחֱזוּ־לָנוּ נְכֹחוֹת דַּבְּרוּ לָנוּ חֲלָקוֹת
חֲזוּ מַהֲתַלּוֹת

عبارة «انظروا مخادعات» חֲזוּ מַהֲתַלּוֹת أى تنبأوا لنا تنبؤات

أى دلالة التنبوء سواء كانت نبوءة صادقة أم كاذبة.

من هذه الدلالة جاءت كلمة מַחֲזֶה وهى فى لغة العهد القديم بمعنى رؤيا[1] جاء فى التكوين ١٥ :١

«بعد هذه الأمور صار كلام الرب إلى أبرام فى الرؤيا»
"אַחַר הַדְּבָרִים הָאֵלֶּה הָיָה דְבַר־יְהוָה
אֶל־אַבְרָם בַּמַּחֲזֶה "

وهذه الكلمة كلمة מַחֲזֶה استخدمت لتدل على المسرحية أو المشهد المسرحى. ومن الجدير بالذكر أن المسرحية الفكاهية أو الملهاة كما تسمى بلغة الفن يطلق عليها فى العبرية:-

מַחֲזֶה מַהֲתַלָּה :

وּמַהֲתַלָּה كما جاءت فى مثل فى سفر إشعيا ٣٠ :١٠ بمعنى خدعة أو مخادعة فالفعل.

הָתַל : بمعنى خدع أو سخر من والخداع تزييف للحقيقة.

هذا وقد جاءت كلمة מַחֲזֶה مرادفة لكلمة מַרְאֶה وكلتا الكلمتين يقصد بها المشهد المسرحى أو المسرحية.

מַרְאֶה أيضا مصدر ميمى من الفعل

רָאָה : وهو بمعنى رأى أو علم. ومنه جاء اسم الفاعل

רֹאֶה : أو الرائى والرئى يرى أمورا ويعلم أشياء لا يعلمها الشخص العادى. حيث إنه يخبر بما سيكون وينبئ بالغيب حسب علامات معروفة تلقى دلالتها وتأثيراتها عند سابقيه. فهو حكيم وعراف..

وهو بوظيفته هذه مثل الرائى عند البابليين الذى كان يطلق عليه Baru وكان عليه تفسير الإرادة الإلهية والتنبؤ. وكان التنبؤ بفحص كبد الحيوان وكان البابليون والآشوريون يعلقون أهمية على هذا العضو فإذا أراد الملك مثلا معلومات عن المستقبل. دعا الكاهن العراف فيذبح الكاهن قربانا من الحيوان ويرد على الملك حسب ما يراه من دلالات فى كبد ذلك الحيوان.(١)

وقد كانت وظيفة النبى صموئيل أيضا الإنباء بالغيب حيث ذهب إليه شاؤل وغلامه ليخبرهما عن مكان الأتن الضائعة.

«سابقا فى إسرائيل هكذا يقول الرجل عند ذهابه ليسأل الله هلم نذهب إلى الرائى»(٢)

من هذه الدلالة أيضا جاءت كلمة חֹזֶה وهى مرادفة لكلمة נָבִיא .

ومن هنا نجد أن الكلمات التى تحمل مغزى دينيا استُخدمت حيثما أريد إحياء اللغة عن طريق الفن المسرحى. حيث إن كلمة חָזָה فى لغة العهد القديم يقصد بها الرؤيا والكشف فى حزقيال ٨ :٤

«وإذا مجد إله اسرائيل هناك مثل الرؤيا التى رأيتها فى البقعة».

---

(١) الحضارات السامية - ترجمة د/ يعقوب بكر ص٥٤.

וְהִבֵּה שָׁם כְּבוֹד אֱלֹהֵי יִשְׂרָאֵל כַּמַּרְאֶה אֲשֶׁר רָאִיתִי בַּבִּקְעָה׃

خامسا: שְׂחֹק - מִלְּשְׁחֹק ׃

بمعنى ممثل ومسرحية.

والأصل فى هاتين الكلمتين צָחַק أو לָעַג والأصل فى كتابته الصاد ولكن يكتب أحيانا بالسين والتى جاء منها:

שְׂחֹק - מִלְּשְׁחֹק ׃

צָחַק بمعنى ضحك فالصاد تقابل الضاد فى العربية جاء فى سفر التكوين ١٨ :١٢، ١٣.

«فضحكت سارة فى باطنها .... فقال الرب لإبراهيم لماذا ضحكت سارة قائلة أفبالحقيقة ألد وأنا قد شخت».

וַתִּצְחַק שָׂרָה בְקִרְבָּהּ ... וַיֹּאמֶר יְהוָה אֶל־אַבְרָהָם לָמָּה זֶּה צָחֲקָה שָׂרָה לֵאמֹר הַאַף אָמְנָם אֵלֵד וַאֲנִי זָקַנְתִּי׃

هذا وقد أطلق على ولد سارة الذى ولدته فى كبرها יִצְחָק .

وجاء فى سبب التسمية فى التكوين ٢١ :٣، ٦.

«ودعا إبراهيم اسم ابنه المولود له الذى ولدته سارة إسحق»

«وقالت سارة قد صنع الله إلى ضحكا كل من يسمع يضحك لى»

וַיִּקְרָא אַבְרָהָם אֶת־שֵׁם בְּנוֹ הַנּוֹלַד
לוֹ אֲשֶׁר יָלְדָה לוֹ שָׂרָה יִצְחָק
וַיָּמָל אַבְרָהָם אֶת־יִצְחָק בְּנוֹ בֶּן־שְׁמֹנַת יָמִים
כַּאֲשֶׁר צִוָּה אֹתוֹ אֱלֹהִים ״

فهو سُمى יִצְחָק لأنّ كل من سمع יִצְחָק أى يضحك والاسم فى العبرية علم على وزن الفعل المضارع ومثله مثل يعقوب יַעֲקֹב أيضا علم على وزن الفعل المضارع وأما تحوله فى العربية إلى إسحق فهو على الإبدال حيث أبدلت الياء همزه وهو من المألوف فى العربية ذاتها حيث نقول هذا ألمعى وبلمعى إذا كان ظريفا.(١)

خلاصة القول أن الكلمة ارتبطت باسم النبى إسحاق ولم يذكر فى أعلام العهد القديم أحد سُمّى إسحق سوى إسحاق النبى ابن إبراهيم عليهما السلام.

ومن هذه المادة جاء اسم מִצְחָק أى تمثل هذا على الرغم من وفره مادة צ ح ك فى العبرية والتى تقابل مادة مثل فى العربية ومنها فى العربية المثل والتمثيل وغيرها.

كذلك أتت كلمة צְחֹק בָּם بمعنى مسرحية مثل מִצְחָק

**خامسا:**

النص الذى يعد للتمثيل بطريقة معينة بإدخال تعديلات على نص

المؤلف أو حذف شئ ما حتى يكون نصا يمثل على الشاشة أو على خشبة المسرح فهذا ما يطلق عليه كلمة תַּסְרִיט في العبرية أو ما يسمى Scenario والأصل في תַּסְרִיט وقد وردت الكلمة סָרַט أى بالسامخ وסָרַט أى بالسين وأصل الفعل في الأرامية خربش أو حفر[1] ومن هنا اكتسب الفعل معنى كتب حيث كانت الكتابة عن طريق الحفر أو الخربشة وكذلك في العبرية جاء الفعل بمعنى جرح أو خربش.

جاء في سفر اللاويين ٢١: ٥

«ولا يجرحوا جراحة في أجسادهم»

לֹא יִקְרְחוּ קָרְחָה בְּרֹאשָׁם וּפְאַת זְקָנָם לֹא יְגַלֵּחוּ וּבִבְשָׂרָם לֹא יִשְׂרְטוּ שָׂרָטֶת

وقد جاء في الآشورية كذلك saraṭu[2] بالشين والطاء بمعنى شق أو قطع قطعا طوليا وفي العربية شرط كذلك بمعنى شق ليكون ذلك الشق أو الشرط علامة.[3]

فالكلمة في اللغة العبرية تأثير آرامي أو آشوري أو عربي ومن مادة סרט جاءت كلمة.

סרט بمعنى شريط والمقصود به شريط الفيلم السينمائي وتطلق على الفيلم أو الشريط الذى يعرض على الشاشة ومنه جاءت كلمة

תַּסְרִיט أى سيناريو scenario :

---

(1) Gesenius: Hebrew and English Lexicon p. 976.
(2) Ibid.

سابعا: הֵידָד :

وهى كلمة استحسان تقال عند نهاية المسرحية يقولها المشاهدون تعبيرا عن استحسانهم والأصل فيها

הֵידָד ومدت الهاء من قبيل مد الصوت للإطالة عند الاستحسان وقد ارتبطت كلمة הֵידָד بصوت الجلبة والهتاف وبخاصة جلبة جنود الحرب حيث جاء فى إرميا ٥١:١٤

«قد حلف رب الجنود بنفسه إنى لأملأنك أناسا كالغوغاء فيرفعون عليك جلبة»

هؤلاء الأناس المقصود بهم أناس السيف.(١)

كذلك ارتبطت الكلمة بغضب الرب ففى إرميا ٢٥:٣٠

«وأنت فتنبأ عليهم بكل هذا الكلام وقل لهم الرب من العلاء يزمجر ومن مسكن قدسه يطلق صوته يزئر(٢) زئيرا على مسكنه بهتاف كالدائسين بصرخ ضد كل سكان الأرض.

וְאַתָּה תִּנָּבֵא עֲלֵיהֶם אֵת כָּל־הַדְּבָרִים הָאֵלֶּה
וְאָמַרְתָּ אֲלֵיהֶם יְהוָה מִמָּרוֹם יִשְׁאָג וּמִמְּעוֹן
קָדְשׁוֹ יִתֵּן קוֹלוֹ שָׁאֹג יִשְׁאַג עַל נָוֵהוּ
הֵידָד כְּדֹרְכִים יַעֲנֶה לְכֹל יֹשְׁבֵי
הָאָרֶץ :

---

(١) انظر إرميا ٤٤:١٣.

والزئير هنا يدل على شدة الغضب

وبمقارنة الكلمة فى العربية نجد أن الهد فى العربية الهدم الشديد والكسر والهدة صوت شديد تسمعه من سقوط ركن أو حائط أو ناحية من الجبل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم إنى أعوذ بك من الهد والهدة. »

ومن هنا يمكن القول حتى كلمة الاستحسان لا تخلو من العنف.

من خلال هذا التأصيل لهذه الكلمات يتضح مغزى استخدام هذه الألفاظ من حيث إضفاء القداسة المتمثل فى إحياء اللغة واللغة لغة مقدسة فضلا على استخدام الكلمات ذات المغزى الدينى بالإضافة إلى خلق الكيان الذى يهدف إلى الاستيطان فالهدف من الفن من أجل الشعب بما تحمله الكلمة من دلالات.

## الخاتمـــة

إذا كان قد اصطلح عن أن الفن المسرحى نشأ على يد الاغريق فإن هذا لا يعنى أن الحضارات السابقة لم تعرف شيئا عن هذا الفن. ذلك أن انكار وجود هذا الفن وإن كان فى صورة بدائية – يعد نظرة ضيقة توحى بالانحياز إلى كل ما هو غربى.

فالحضارة المصرية القديمة شهدت تطورا فى المسرح اشبه ما يكون بما شهدته بلاد الاغريق حيث كان المسرح وليد الشعائر الدينية وعاش موصولا بالدين.

كذلك الحضارة اليمنية القديمة حفلت بآثار أدبية رائعة مما يوحى [illegible] بجوار سد مأرب.

أما فى بابل وآشور وفينقيا فقد عثر على قدر غير قليل من الآثار الخالدة من الآثار المادية كالمسارح.

وارتباط الدين بالفن المسرحى جعل أماكن العبادة أماكن للتمثيل كذلك وقد كان الفينيقيون الكنعانيون يقدمون الأضاحى على المرتفعات حيث اعتادوا اقامة المنصات المقدسة.

فإذا ما تحدثنا عن بنى اسرائيل فى أرض كنعان نجد أنهم اتخذوا اللسان الكنعانى لغة لهم ذلك اللسان الذى سمى فيما بعد باللغة العبرية تلك اللغة التى كتبت بها أسفار العهد القديم. ويمثل العهد القديم الميراث اللغوى لبنى اسرائيل ولنقل الميراث الأدبى بمفهومه الواسع باعتباره كتاب أدب وعقيدة وشعائر دينية. وإن كانت قراءة العهد القديم باعتباره ادبا ليست

اما عن الفن المسرحى عند بنى اسرائيل فى تلك الفترة ومصدره العهد القديم فقد قيل انه يمثل محاولات هزيلة ولكنها لم تنجح ولكننا لا يمكن أن نؤكد ذلك لعدة اعتبارات منها:

١- موقف بنى اسرائيل العدائى من هذا الفن حيث جاء فى سفر التثنية ٢٢ :٥ «لا يكون متاع رجل على امرأة، ولا يلبس رجل ثوب امرأة لان كل من فعل ذلك مكروه لدى الرب الهك»

وبطبيعة الحال قد تستدعى بعض المشاهد المسرحية التنكر فى زى امرأة وهذا يعد مكروها.

٢- أما عن الاسفار الأدبية والتى تعد مصدر الفن المسرحى فإننا لا ننكر أن فى العهد القديم أدبا يطلق عليه أدب الحكمة متمثلا فى أسفار الامثال والجامعة وايوب لكن هذا اللون من الأدب وجد عند المصريين والكنعانيين والبابليين قبلهم.

ويرى بعض الباحثين أن هذا اللون من الادب يعد غريبا على أسفار العهد القديم.

وكذلك نشيد الإناشيد الذى يعتبر عملا دراميا ففيه مؤثرات فارسية ويونانية. ناهيك عن الموقف العدائى وكراهية بنى اسرائيل للرومان واليونان الذى اشتهروا بالفن المسرحى.

خلاصة القول أن اللغة العبرية المتمثلة فى العهد القديم أصبحت بعد السبى البابلى لغة دينية أى قاصرة على رجال الدين وحلت محلها اللغة الأرامية لغة الحديث اليومى.

فاذا ما انتقلنا إلى العصر الحديث وجدنا الاختلاف حول تاريخ المسرح العبرى ومفهومه ولسنا بصدد تاريخ فن المسرح ولكن ما يعنينا أن الحركة الصهيونية التى نجحت فى إنشاء كيان قومى لليهود فطنت إلى أن هذا الكيان القومى يحتاج إلى مقومات منها الأرض واللغة. فكان المسرح وسيلة من وسائل إحياء اللغة ومن هنا تساند دعاة الصهيونية ومؤسسو المسرح معا.

واللغة العبرية لغة مقدسة ومن هنا كان إحياء اللغة إحياء لقداستها. ولذلك كانت الحاجة إلى تأصيل الألفاظ التى استخدمت فى هذا الفن ومنها בִּימָה بمعنى فن وكلمة תֵּאַטְרוֹן بمعنى منصة و תֵּיאַטְרוֹן أو תֵּאַטְרוֹן بمعنى مشهد ومنها תֵּאַטְרוֹנִי و תֵּיאַטְרוֹנִי بمعنى ممثل ومسرحية وأخيرا תֵּאַטְרוֹנִים التى تقال للاستحسان عند نهاية العرض المسرحى.

اما كلمة בִּימָה فالأصل فيها בָּמָה ) هذه الصيغة المجردة لم تستخدم ولكن استخدم اسم الفاعل בָּמַי ) واسم الفاعلة בָּמָיִת لتدل على المربى والمربية.

ولما كانت التربية تحتاج إلى مهارة لأن المربى يخلق أجيالا أطلق على الصانع الماهر والفنان.

אָמָן ) omman كما جاء فى نشيد الأناشيد ٧ : ٢

كذلك تدل كلمة אֻמָּן على الصانع البارع واستخدمت منسوبة إلى الحكمة مرة واحدة فقط فى سفر الأمثال.

ومن الجدير بالذكر أن الكلمة فى الاشورية تدل على مهارة الصانع مما يدعو إلى القول بأن الكلمة فى العبرية تأثير آشورى والأشورية بدورها تأثرت بالمصرية القديمة وقد عرفت العبرية الإله المصرى القديم אָמוֹן ) حتى إنه

ذكر فى سفر ارميا ٤٦ :٢٥ مما يدعو إلى القول أن الكلمة تأثير أجنبى حيث ذكرت هذه الدلالة فى الأسفار الأدبية المتأخرة.

أما كلمة בָּמָה بمعنى منصة أو مكان مرتفع فالأصل فيها בָּמָה وربما جلبت إمالة الباء المفتوحة نحو الكسر ياء فقيل בָּמָה .

تأثرت عبادة بنى إسرائيل فى أرض كنعان بالكنعانيين فكانت العبادات تُمارس على المرتفعات كما فعل النبى صموئيل اصم ٩ :٢٠ واقترنت المرتفعات بالأماكن المقدسة. كما أن كلمة bamat وجدت فى الآشورية بمعنى المكان المرتفع كما ذكر أن فى الديانة السومرية القديمة إلهة تسمى ba ba تعد واحدة من أقدم الإلهات عند السومرين ولما كانت العبادة مرتبطة بالمرتفعات ارتبط اسم الإلهة بالمرتفع ثم تحولت الباء الثانية إلى ميم فقيل ba ma.

ومن الجدير بالذكر أن اسم هابيما أطلق على تلك الفرقة المسرحية فى العهد الحديث والتى كان مؤسسها يهدف إلى تمثيل مسرحيات مؤلفة باللغة العبرية وحسب أو مترجمة إلى اللغة العبرية. وتهدف إلى الاستيطان فى أورشليم حيث يفتتح العرض بترنيمة تقول:

« جهزوا جهزوا من أجل الهابيما فى أورشليم».

أما חֲזוֹן أو מַחֲזֶה فهما كلمتان مترادفتان بمعنى مشهد أو مسرحية. وهما كذلك مترادفتان فى أصل الدلالة. فكل من الفعلين חָזָה و רָאָה يعنى الرؤية البصرية ورؤيا الكشف أو التنبؤ بالغيب أو التجلى الإلهى.

أما كلمة חֲזוֹן أو חָזוּת وكل منهما مصدر ميمى بمعنى الرؤيا خاصة التى يراها الحازى أو الرائى والذى يشبه الكاهن عند البابليين

فالكلمة ذات مغزى دينى.

أما كلمة צחק والتى تكتب بالسين أو الصاد والأصل فيها الصاد فهى مشتقة من الفعل צחק. بمعنى ضحك وارتبط الفعل צחק بالنبى اسحاق أو יצחק فى العبرية حيث جاء فى سفر التكوين ٢١: ٦ أن سارة حين ولدته.

«وقالت سارة قد صنع إلى الله ضحكا كل من يسمع يضحك».

ويضحك هو יצחק فالاسم علم على وزن الفعل المضارع وارتباط צחק بالأصل צחק لا يخلو من مغزى ولا سيما أن مادة مثل وفيرة فى اللغة العبرية وكان من الممكن اشتقاق اسم الممثل كما فى اللغة العربية.

وبالتالى كلمة מצחק وهى مشتقة من دلالة צחק السابقة.

أما הצחצח والتى تقال للاستحسان فالأصل فيها צ ח צ ح وهذه الكلمة ارتبطت بصوت جلبة الجنود فى الحرب وصوت غضب الرب.

ويقابل צ ح צ ح فى العبرية هد فى العربية والمقصود بها الصوت الشديد تسمعه من سقوط ركن أو حائط أو ناحية جبل وفى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم

«اللهم إنى أعوذ بك من الهد والهدة»

حتى كلمة الاستحسان لا تخلو من العنف.

## المصادر والمراجع العربية

(١) الإبدال : تأليف أبي يوسف يعقوب بن السكيت . القاهرة ١٩٧٨م.

(٢) تاريخ اللغات السامية . تأليف إسرائيل ولفنسون . بيروت ط١ ١٩٨٠م

(٣) الحضارات السامية القديمة تأليف . سبتينو موسكاتي . ترجمة د. السيد يعقوب بكر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٧م .

(٤) لسان العرب ، لابن منظور . دار المعارف .

(٥) مجلة عالم الفكر ، المسرح ، المجلد ١٧ ، العدد الرابع ١٩٨٧م.

(٦) مذكرة في اللغة الحبشية للدكتور عبدالمجيد عابدين .

(٧) المسرح المصرى القديم تأليف إتيين دريوتون . ترجمة وتقديم د. لروت عكاشة . مراجعة د. عبدالمنعم أبوبكر . الهيئة المصرية العامة للكتاب . ط٢ ، ١٩٨٨م .

(٨) المسرح اليهودى . سنوات في خدمة الصهيونية العالمية . تأليف شكرى عبدالوهاب . ١٩٩٩م.

(٩) معجم المصطلحات العربية في اللغة . الأدب . مجدى وهبه . كامل المهندس ، بيروت ١٩٨٩م.

(١٠) المعجم الوسيط ، ط ٢ ، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

## المصادر والمراجع الأجنبية

(1) Anderson, Hugh: The Interpreter's one volume commentary on the Bible. (The Book of Job) U.S.A.

(2) Ball, C.J. A Bible Commentary, Vol. III. p. 260

(3) Dentan, Robert C. The Interpreter's one volume Commentary on the Bible. (The Song of Solomon). U.S.A.

(4) Epstein, Isidore: Judaism. A Historical Presentation. Penguin Books. 1990.

(5) Fritsch, Charles T.: The Interpreter's one Volume Commentary, p. 220.

(6) Gabel, John B. -Wheeler, Charles B.: The Bible As Literature. An Introduction. second Edition. 1990. U.S.A.

(7) Gesenius, William:

- Gesenius, Hebrew and Chaldee Lexicon,Printed . 1994.

- A Hebrew and English Lexicon of O.T. Third Printing, 1976.

(8) Gray, Louis H. : Encyclopaedia of Religion and Ethics. Vol. IV (Drama).

(9) Kittle, R.: Biblia Hebraica.

(10) Leathes, Stanley: A Bible commentary. Vol.Iv (Job).

(11) Leick, Gwendolyn: A Dictionary of Ancient Near Eastern Mythology. Printed. 1997.

(12) Spence, H. D. M.: A Bible commentary. Vol. II. p. 327.